الحزبيين. وبين ٢٢ و٣٠ من الشهر نفسه، سقطت دير ميماس عنوة وكفركلا بالاتفاق مع أهاليها بيد التجمع، كما تم الاتصال سلمياً بين التجمعين وبلدة علما الشعب على طول الطريق الحدودي. وفي ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سقطت العديسة التي تبعد بضع مئات من الأمتار عن مسغاف عام الاسرائيلية ودبين ومفرق نبع ابل والماري والخريبة عنوة بيد تجمع القليعة. ثم تبعتها عنوة بين ١٩٧٧/٣/٢٠ و١٩٧٧/٤/٣ قرى رب الثلاثين والطيبة ودير سريان، وبدون مقاومة قرى مركبا وحولا وميس الجبل وبليدا وعيترون.

«ومع بزوغ فجر الثاني من نيسان (ابريل)، بدأ تجمع القليعة بحصار مدينة بنت جبيل وعيناتا من الشرق والشمال الشرقي وحاصرها تجمع رميش – عين ابل من الغرب والجنوب الغربي ليتسنى للتجمعين الاتصال على امتداد الشريط الحدودي، وحتى اليوم الثالث من نيسان (ابريل) ١٩٧٧، التاريخ الفاصل بين مرحلتين، هما مرحلتا الانتشار والانحسار، كانت ثلاثون قرية حدودية قد وقعت تحت سيطرة التجمعين.

«منذ هذا التاريخ الفاصل، بدأ العد العكسي بالنسبة للقوات اللبنانية في الجنوب، إذ فتحت قوات الردع العربية الطريق أمام القوات الفلسطينية، وعلى رأسها قوات منظمة الصاعقة المؤلفة بغالبيتها من النظاميين السوريين، لتتدفق إلى منطقة الجنوب، فتسترجع المنطقة التي خسرتها في حرب التوسع. وناهزت هذه القوات ستة آلاف مقاتل، مزودين بأحدث الأسلحة الثقيلة والمتوسطة المدى وراجمات الصواريخ العائدة للقوات النظامية. ودارت معارك ضارية لم تكن فيها القوات المتواجهة متكافئة، إذ كان يقابل هذه الجحافل سبعماية جندي لبناني وحوالي ألف مقاتل مدرب على مختلف الأسلحة.

«وكانت أبرز المعارك بين التجمع والقوات الغازية حول الطيبة والخيام، سقط فيها عدة قتلى فيما استسلمت القرى الاخرى دون قتال لخلوها من المقاتلين المدربين وتركها في عهدة بعض أبنائها المسلحين، وانتهى القتال بانحسار المد اللبناني عن ٢٠ قرية، ليبقى باسطاً نفوذه على القرى والبلدات الاخرى»[١].

يلاحظ أن العرض الكتائبي يتميز بأمرين اثنين هما:

– التبني الصريح لتجمعي: القليعة ورميش – عين ابل منذ قيامهما حتى تحولهما إلى ميليشيا، كما لو أن ذلك قد تم في إطار نهج واحد متفق عليه مسبقاً وبرعاية من «الجبهة اللبنانية».

– تجاهل كل علاقة، في سياق العرض، لميليشيا الشريط مع اسرائيل بعيداً عن الالتزام بأبسط قواعد الكتابة التاريخية.

ولعل هذا يعني أن المادة حين كتبت كان حزب الكتائب لا يزال يصر على الظهور بوجهين، وليس كما صار إليه الآن، في العام ١٩٨١؛ إذ راح يظهر بوجه واحد قوامه التعامل العلني «مع الشيطان»... حتى عبر شاشات التلفزة.

مذكرة رسمية: ثم هناك شيء أكده سياق الأحداث بعد العام ١٩٧٦؛ وهو أن نشوء